خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠٠٩/٠٨/٢٨

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧)

من منة الله العظيمة علينا أنه أتاح لنا الفرصة مرة أخرى لنشهد رمضان، حيث نمر اليوم بفضل الله المحض باليوم السادس لهذا الشهر الفضيل. إذا تدبر الإنسان نعَم الله ومننَه لا يسعه أن يحيط بها أو يعدّها. يقول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾(العنكبوت ٧٠) أي: إن الذين يسعون للوصول إليه فإنه يوفقهم لذلك. لكنه ﷻ لم يترك الأمر هنا على الناس أن يبحثوا بأنفسهم عن الطرق المؤدية إليه ﷻ. ولم يقل إنه لو وجدتم السبيل الصحيح فبها ونعمت،

سأمسك بيدكم وأُنقذكم من السقوط في النار. كلا! بل قد أرى اللهُ تعالى عبادَه حسب سنته السبلَ المؤدية إليه ﷻ في كل زمن بواسطة أنبيائه. ثم حين نضجت القدرات الإنسانية – وهي المرتبة التي نالها الإنسان بفضله تعالى من خلال ارتقاء تدريجي – أرسل الله سيدنا محمدا ﷺ. وببعثته هدانا إلى السبل المؤدية إليه بواسطة شريعته الكاملة، لكي ينجو الإنسان من الدمار والسقوط في جهنم ويسير في الطرق الموصلة إلى الله ﷻ. ومن تلك الطرق صيامُ رمضان، فشهر رمضان يحمل في طياته بركات لا حصر لها. وكما يتبين لنا من القرآن الكريم والآيات التي تسبق الآية التي تلوتها عليكم آنفا أن الله ﷻ قد كتب على الأمم التي كانت قبلنا الصيام ليتيح لهم فرصة التقرب إليه ﷻ. وقد كتب صيام رمضان على المسلمين أيضا. لكن كما أن الإسلام دين كامل ففي هذا الدين أودع الله ﷻ فكرة صيام رمضان بصورة أفضل وأحسن وأعطى التعليمَ بصدده حيث حدَّد مواعد السحور والإفطار وذكَر تسهيلات أخرى أيضا منها الرخصة عن الصيام للمريض والمسافر حيث يكملان العدة في أيام أُخَر. كما أمر بدفع الفدية مَن يطيقها، فمَن كان عنده مرض أو عذر دائم فليدفع الفدية. أما الاهتمام بالعبادة وتلاوةِ القرآن الكريم فقد فرضها الله تعالى على المؤمن في كل الأحوال ولفت إليها انتباهه بوجه خاص. ولما كان رمضان شهر مبارك فيجب أن يتذكر المؤمن دوما ألا يترك الصيام لمرض بسيط أو ضُعفٍ عادي متعذرا بأن المريض قد رُخص له. فإن الطاعة الكاملة للمؤمن إنما تتحقق حين يترك من أجل الله الطعام والشراب وبعض ما أحِلَّ له لمدة معينة ويسعى لنيل رضوانه ﷻ قدر المستطاع، لأن الله ﷻ يهيئ الوسائل الخاصة في هذه الأيام لمغفرة ذنوب عباده وتقريبهم منه. فبقوله تعالى: ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ وجّه أنظارنا إلى أنه ﷻ يهدي سبله كلَّ مَن يسعى جاهدا

للوصول إليه من سكان كل بلد وفي كل زمن. فهذا إعلان عام وشامل، وكلٌ من سيأتيه بخلوص النية سينال نصيبا من أفضاله ﷻ. أما رمضان فشهر يفجّر الله فيه نبعا لفيضه الخاص بسبب التضحيات التي يقدمها الإنسان من أجل الله وبأمر منه. فقد اهتمّ ﷻ اهتماما خاصا بالتقدم الروحاني لعباده وهيأ لهم أجواء تساعدهم على قطع المسافات على دروب الحسنات بسرعة.

لقد شرعَ اللهُ تعالى تسهيلات ليسعى عبدُه لنيل رضاه ﷻ كما بدّل كل بُعد له بقرب من أجل استجابة أدعيته. ففي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ. (مسلم كتاب الصيام باب فضل شهر رمضان)

لاحظوا كيف رسم الله تلك الحالة على لسان رسول الله ﷺ وبيَّن الوضع السائد في رمضان. إذن، أفليست من سعادتنا أن الله ﷻ قد هيأ لنا فرصة أخرى للانتفاع من فيوض رمضان. إن الله في الأيام العادية أيضا يجزي الحسنة بأضعاف كثيرة بينما يجزي السيئة بمثلها، أما في هذه الأيام المباركة فيبدو أن أفضال الله تنزل بغزارة أكثر كما تبيَّن لنا من هذا الحديث الشريف حيث ورد أن الله يُنزل على عبده أفضالا لا حد لها. ففي الظروف العادية نرى أن الشيطان حرّ طليق ليقعد كل طريق لإغواء الناس. وإن الذين يحرزون الحسنات هم أيضا يقعون في فخه أحيانا وينخدعون بخداعه فيتكاسلون في إحراز الحسنات. كما يحاول الشيطان أحيانا أخرى أن يدفع بعض الصالحين إلى السيئات عن طريق الحسنات بينما أعلن رسول الله ﷺ هنا – ومن المؤكد أنه أعلن بذلك بإعلام من الله – أن الشياطين تصفَّد في رمضان، ويصفَّد جميع أقران الشيطان أيضا الذين أجلسهم على الطرق المختلفة لإغواء الناس. فالفرصة سانحة للإنسان أن يسعى لدخول الجنة من خلال أكبر عدد ممكن من

أبوابها انتفاعا من الجو الروحاني لرمضان مُحرزا كل أنواع الحسنات. فحاوِلوا بلوغ الرفعة والمعالي التي لا يصل إليها الشيطان. ثم يجب أن نجعل تلك المعايير الرفيعة جزءا من حياتنا لا يتجزأ أبدا. واسعوا للرفع من مستويات عبادتكم أكثر فأكثر على الدوام، أكثِروا من الصدقات لأننا يجب أن نتأسى بأسوة سيدنا ومُطاعنا محمد رسول الله ﷺ الذي كان يتصدق في رمضان كالريح المرسلة. ثم ينبغي أن تسعوا لإحراز أرفع المستويات في التخلق بأخلاق فاضلة فإن ذلك أيضا يشكل وسيلة عظيمة لتقرب المرء إلى الله. ثم ينبغي أن يكون لديكم اهتمام بتلاوة القرآن الكريم والسعيُ للامتثال لأوامره فبذلك أيضا يتقرب المرء إلى الله ﷻ. فإذا استفدنا من بركات رمضان أكثر فسنكون من السعداء وبانتفاعنا بأيام هذا الشهر الفضيل سنكون من عباده المخلصين حيث نُعَدّ من أولئك الذين ذُكروا في حديث رسول الله حيث قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ. (صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شُتِم) فيجب أن نصوم صياما يجعل كل تصرفاتنا وكل قول وفعل لنا وسيلةً لكسب رضوان الله حتى الموت ويوصلنا إلى الله ﷻ. ويجب أن نتذكر دائما أن الصائم الذي لا يؤدي حقوق الصوم كاملة لا يمكن أن يكون مصداق الحديث القائل: "إِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ". وقد صدر من النبي ﷺ تحذير أيضا في هذا الصدد أن مجرد الامتناع عن الطعام والشراب لا يكفي، فليس بالضرورة أن يفوز كل صائم بلقاء ربه فيفرح به، بل لا بد من تحقيق مقتضيات الصيام

أيضا. ففي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلّٰهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ. (صحيح البخاري كتاب الصوم بَاب مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ)

فالحديث الأول يبشِّر مجتنبَ السيئات برضا الله تعالى، أما هذا الحديث فيفيد أن الذي لا يدع السيئات فلا صومَ له وإنما يعرّض نفسه للجوع والعطش فحسب، وليس لله حاجة في أن يتحمل أحدٌ الجوعَ والعطش، فلا تزيد حسناته بتحملهما. فيجب على المؤمن الحقيقي أن يسعى جاهدا في هذا الجو الروحاني الخاص أن يسأل الله أفضاله ويسعى جاهدا للاستفادة من فيوض رمضان. ففي محيطنا يسكن الصالحون أيضا الذين يعملون الحسنات ويسعون لنيل رضوان الله ﷻ، وفي الوقت نفسه يسكنه المتورطون في السيئات والمنغمسون في القذارة والمدمنون على شرب الخمر والزنا. فهناك أناس يسفكون دماء بعضهم بعضا باسم الله وباسم الدين وهم صائمون. وهناك أخرون يعتبرون إيذاء المسلمين الأحمديين وقتلهم في رمضان قُربةً وثوابًا. فإن حلول شهر رمضان المبارك لا يجعل الذين يعملون الحسنات والذين يعملون السيئات سواسية. فهل تُفتح للمتورطين في السيئات أبوابُ الجنة كما تُفتَح للذين يعملون الحسنات؟ وهل يُعصَم من جهنم مرتكبو جميعَ أنواع السيئات والذنوب وتُصَفَّد شياطينُهم كما يُعصَم من النار العابدون الذين يعملون الحسنات فتُصفَّد شياطينُهم؟ فلو كانت شياطين الأشرار والمفسدين أيضا قد صفِّدت لما صدرت منهم هذه الأعمال الشيطانية بل أقبلوا على الحسنات. فهذه المسألة مشروطة بالأعمال. فمَن جاهد لنيل فيوض رمضان ابتغاء لمرضاة الله فسوف يهيئ الله له هذه الفرصة أكثر من الأيام العادية لأن الصائم الذي يصوم ابتغاء مرضاة الله فقط يتجنب كل هذه السيئات بل يترك الحلال أيضا

من أجل الفوز برضا الله ﷻ. فللانتفاع من هذه الرُخَص الخاصة من الله هناك حاجة أن نخضع له سائلين فضله. إن الرسالة التي أعطانا الله ﷻ عن طريق النبي ﷺ عند سؤال الصحابة أو السؤال المتوقَّع منهم قد سُجلت إلى الأبد في القرآن الكريم وصارت لنا بشرى سارة.

الآية التي تلوتها في مستهل الخطبة قد جاءت في القرآن الكريم كما بيَّنتُ قبل قليل في سياق الحديث عن أحكام الصيام، فقد بشر الله فيها عباده بقربه واستجابة أدعيتهم التي يدعون بها. كذلك فإن الأحاديث التي قرأتها عليكم تفسِّر هذه الآية. فقد وردت في الأحاديث بعض الأوامر حول الصوم وبعض النواهي. ففيها أيضا وضَع الله بعض الشروط بذكر تقرُّبه إلى عبده واستجابة دعائه. فقد بيَّن أولا بقوله: ﴿سألك عبادي﴾ أن اكتساب الفيوض من رمضان والتمتع باستجابة الدعاء لا يشمل كل من هبَّ ودبَّ بل قد استخدم ﷻ كلمة: ﴿عبادي﴾ أي أن الذين يريدون أن يكونوا عبادا لله – وقد صاروا عباده حقا – هم الذين سينالون هذا القرب، والذين هم عباد الله الخواص أو يحبون أن يكونوا عباد الله الخواص والذين تنطبق الآية ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ على كل فعل لهم. فهنا قد بيّن الله تعالى ميزةً متميزة لعباده الخواص أنهم يسألون "عني".

فيقول الله تعالى إنهم يسألون ويبحثون عني، فلا يستهدفون في ذلك تحقيق أهوائهم الدنيوية بحيث إذا فازوا بالقرب من الله تعالى دَعَوه لتثمر تجارتهم أكثر أو سألوه أمورا تتعلق بأعمالهم وتجاراتهم الدنيوية أو دعَوه لتحقيق أهدافهم الدنيوية، كلا بل يكون همهم الوحيد هو البحث عن الله، فيقولون أخبرونا أين ربنا لأننا في شوق والتياع له. يتقدم العالم المعاصر نحو الإلحاد يوما بعد يوم وتؤلَّف كتبٌ ضد الله ﷻ. ففي هذه الحالة نحن المؤمنين بالله الواحد

نخاف على أنفسنا أيضا فنتمنى أن نجد معرفة الذات الإلهية حتى لا يحول أي شيء دنيوي أو بريق الإلحاد وخداعه دون كوننا أحمديين حقيقيين. وتحقيقا لهذه الرغبة السامية نصوم رمضان بكل حرص واهتمام. يقول الله تعالى يا من تبحثون عني بكل إخلاص إنني قريب جدًّا لكم. وإني قريب لكل مَن هو مسلم ثم يسعى ليكون مسلما حقيقيا، ومن يؤمن بالشريعة الكاملة النازلة على سيدنا محمد ﷺ ويعمل بها وبسنة النبي وتعليماته المتعلقة بالوصول إلى الله، ويحب النبي ﷺ للفوز بحب الله تعالى. وكلما يدعوني عبادي أجيبهم. فإذا كنتم تستهدفون إنشاء علاقة الدعاء والاستجابة مع الله تعالى فيجب أولا أن تبحثوا عنه بكل إخلاص. ولقد ذكر الله تعالى بنفسه طريقا للبحث عنه وهي: الخضوع لسلطة القرآن الكريم، واتباع سنة النبي ﷺ، والتفاني في حب الرسول ﷺ، والإخلاص والوفاء التام لإمام الزمان الذي جاء بحسب نبوءات القرآن الكريم والنبي ﷺ التي تحققت الآن في صورة آيات سماوية وأرضية. فلا يكفي إعلان الإسلام فحسب بل لا بد من الدخول في بيعة المحب الصادق للنبي ﷺ. فلا يكفي قولكم ﴿أسلمنا﴾ بل يجب أن تدركوا مفهوم ﴿فليؤمنوا بي﴾ أيضا ولتكمّلوا إيمانكم. ولتكميل إيمانكم يجب ألا تخترعوا مناهج خاصة بل يجب أن تأتوا من ذلك الطريق الذي دلّنا عليه الله تعالى ونبيه ﷺ. يقول الله تعالى: ﴿فليؤمنوا بي﴾ أي لا يمكنكم الوصول إلى مستوى الإيمان بي ما لم تحققوا محتوى: ﴿فليستجيبوا لي﴾ أيضا، أي ما لم تلبوا ندائي وتستمعوا إليه بآذان صاغية. ولا يتأتى ذلك ما لم يَسْعَ أحدٌ للعمل بأحكام القرآن. كما لا بد من السعي الدؤوب بكل إخلاص لأداء حقوق الله وحقوق العباد من أجل السلوك في سبل التقوى، والفوز برضوان الله، وتلبية نداء الله تعالى. فلا بد من التركيز على عبادة الله بكل إخلاص، ولا بد من التحلي بالأخلاق الفاضلة

لأداء حقوق العباد. يقول المسيح الموعود عليه السلام مَن يجمع في نفسه الأمرين المذكورين (أي تأدية حقوق الله وحقوق العباد) هم المتقون، وهم الذين يمكن القول عنهم أنهم يبتغون الله تعالى ويلبون نداءه. فإذا كان أحد يتحلى ببعض الأخلاق ويهمل الأخرى فلا يسمى تقيا. فلا بد من الوصول إلى هذا المستوى الرفيع من التقوى حتى تُستجاب دعواتُكم وتحظوا بقرب الله تعالى. فيجب أن نسعى في هذا الشهر أن نكون عابدين خالصين له عز وجل، ونزداد معرفةً لوحدانية الله تعالى، ونسعى بكل قوانا وكفاءاتنا لتحقيق متطلبات وحدانية الله عز وجل، وتأدية حقوق صلواتنا أيضا. إنني أستغرب كثيرا وأقلق أيضا عندما أسمع من بعضٍ يقول: نسعى جاهدين للمواظبة على الصلوات الخمس، مع ذلك تفوتنا أحيانا صلاة أو صلاتان. فكيف يمكن التوسل إلى الله من أجل استجابة الدعوات إذا فاتت بعض صلواتكم؟ كذلك لا بد من السعي الخالص بكل حرقة والتياع للتحلي بالأخلاق الفاضلة. فيجب أن يسعى كل واحد منا للاستفادة الكاملة من شهر رمضان الذي هو ذريعة لبلوغ المستويات العليا في التقوى والتقرب إلى الله تعالى. ويجب أن نسعى جاهدين ومستعينين بالله تعالى لندخل الجنة من جميع أبوابٍ فتحها الله تعالى لنا في هذا الشهر الفضيل، الأمر الذي يجعلنا من أولئك الذين يسارعون في الفوز بقرب الله تعالى. وفقنا الله تعالى لذلك. قال المسيح الموعود عليه السلام في شرح هذه الآية: "يقول تعالى فليلتمسوا لقائي من خلال دعواهم ويؤمنوا بي لعلهم ينالون النجاح والفلاح." فبما أن هذا الشهر خاص باستجابة الأدعية لذلك إن أكثر ما يجب التركيز عليه من الدعوات هو أن يسأل الإنسان وصال الله تعالى وقربه ويدعوه للقائه، لأنه إذا فاز بلقاء الله تعالى تحققت جميع رغباته تلقائيا. ندعو الله تعالى أن

يوفقنا لذلك. ولكن يجدر بالذكر هنا أن المسيح الموعود عليه السلام قد عرّف الدعاء وبين ما يجب أن يتسم به الدعاء، فقال:

"لا تظنوا وتقولوا في أنفسكم إننا أيضا ندعو كل يوم، وأن الصلاة التي نصلِّيها إنما هي الدعاء. ذلك أن الدعاء الذي ينبع نتيجةَ المعرفة الحقيقية ونتيجة فضل الله تعالى يتميز بصبغة خاصة وكيفية مختلفة تمامًا. إن ذلك الدعاء قادر على الإفناء. إنه نار تذيب القلب. إنه قوةٌ مغناطيسية تجذب رحمة الله. إنه موتٌ يهب الحياةَ في نهاية المطاف. إنه لسيل عارم، إلا أنه يتحول إلى السفينة في النهاية. وبه يستقيم كل أمر قد فسد. وبفضله يتحول كل سُمٍّ إلى الترياق في آخر الأمر."

ثم يقول حضرته: ". الدعاء من الله يأتي وإليه يرجع. بسبب الدعاء يتقرب الله تعالى منكم كقربكم من أنفسكم. إن النعمة الأولى للدعاء هي أنه يُحدِث تغييرا حسنا في الإنسان." (ليكجر (محاضرة) سيالكوت، الخزائن الروحانية ج٢٠ ص ٢٢٢-٢٢٣)

وهبنا الله تعالى تلك المعرفة التي تمكِّننا من فهم حقيقة الدعاء وإدراك فلسفة التقرب إلى الله. يجب أن تكون جميع أفعالنا وأعمالنا ابتغاء لمرضاة الله تعالى، وأن نقوم في رمضان بتلك الأدعية التي يتقرب بها الله تعالى من عباده، وأن تَحدثَ بواسطتها في نفوسنا تلك التغييراتُ التي تميزنا عن غيرنا. يجب أن نكثر من الدعوات لرقي الإسلام وحفظ الجماعة من كل شر ومكروه. وكل دعاء نقوم به لإقامة دين الله وتقويته لا بد أن يؤدي إلى زيادة صاحبه في التقرب إلى الله تعالى. وفقنا الله تعالى للقيام بمثل هذه الأدعية ووفقنا لإحداث تغييرات طيبة في نفوسنا حتى ننال قرب الله تعالى، آمين.

بعد هذا سأذكر بعض الأمور عن سيرة حضرة مولانا دوست محمد شاهد الذي وافته المنية قبل يومين، إنا لله وإنا إليه راجعون، رفع الله درجاته، آمين.
كان عالما فذًّا من علماء الجماعة، كان يسمّى "مؤرّخ الأحمدية" حيث ألّف تاريخ الجماعة ونُشر إلى الآن عشرين مجلدا من هذا التاريخ. ولكني أرى أنه لم يكن "مؤرّخ الأحمدية" فحسب بل كان بابا من أبواب تاريخ الأحمدية. كان تلك الشخصية النورانية التي ظلت مستعدة لنشر الأحمدية أي الإسلام الحقيقي في العالم كلما سنحت له الفرصة لذلك. كانت ذاكرته قوية للغاية وكنت أقول عنه إنه موسوعة. لقد كتب إلي بعض الإخوة أيضا هذا الأمر، كما عرفت أن الخليفة الرابع رحمه الله أيضا كان يصفه بالكلمات نفسها. لم أكن أعرف سابقا أن الخليفة الرابع أيضا قال عنه كذلك. على أية حال كان المرحوم موسوعة، وكان يحفظ عن ظهر الغيب مقتبسات من كلام الأولياء والصلحاء وكبار العلماء والمجددين، بل كان يحفظ المراجع وأرقام الصفحات أيضا. كتب إلي بعض الإخوة عن صفاته وميزاته الخاصة، كما وصلتني بعض المعلومات عن طريق ابنه. كان بابا من أبواب تاريخ الأحمدية كما أسلفت. سوف أقتصر على ذكر بعض جوانب حياته إذ لا يسعني هنا تناول جميع الأمور المتعلقة به. كان عالما عفيفا يحاول استغلال معظم أوقاته في خدمة الدين. كان قد وقف حياته لخدمة الإسلام، وكان على علاقة الإخلاص والوفاء الكبيرين مع الخلافة. كان صالحا ورعًا ومستجاب الدعوات، وقد كتب لي بعض الإخوة أنه كلما طلب منه أحد الدعاء ردّ عليه قائلا لا تطلب مني ذلك بل اطلبه من خليفة المسيح الموعود. كان شديد التواضع، وكلما قرأ أو اطلع على أمرٍ جديدٍ صوّر الصفحات المتعلقة به وأرسلها لي أيضا. كان بحق عالما وعاملا ملتزما وعفيفا. يقلق الإنسان بطبيعة الحال عند رحيل مثل

هذا السلطان النصير، ولكنني على أمل وثيق أن الله تعالى سوف يهب للخلافة سلطانا نصيرا على الدوام.

كتب إلي السيد مبشر أحمد أياز: كنا نحضر في الاجتماع معه أحيانا فنجده مفعما بحب الخلافة، وكما أن إبرة البوصلة تؤشر إلى الشمال دوما كذلك كان محور أفكاره الخلافة فحسب. ما كان يعطي أدنى اهتمام لفتاوى أو كلام بعض العلماء الكبار مقابل قول الخليفة، وكان يقول: ما دام الخليفة قد تكلم في هذا الخصوص فلا قيمة لمقتبس كذا أو كلام فلان مقابل قول الخليفة.

وكتب لي أحد الدعاة: مرة جاء أمير الجماعة في المملكة السعودية وقال إنه يريد تدوين تاريخ الجماعة الأحمدية في السعودية فزار مولانا دوست محمد شاهد في مكتبه وقدم له مطلبه فأخبره المرحوم عن هذا التاريخ خلال نصف ساعة من الوقت وأخرج له جميع المراجع وصورها وسلّمها إليه. كانت ذاكرته قوية للغاية – كما قلت – ولم يكن له مثيل في استخراج المراجع وحفظها.

كان محافظا وأمينا لأموال الجماعة أيضا فكتب لي أحد الإخوة: زرتُ المرحوم لأخذ بعض المراجع فأخبرني عنه فأخذت القلم والورق من طاولته لكتابة هذه المراجع فاسترجعهما قائلا: أتيتَ لأخذ المرجع لاستخدامك الشخصي لذلك استخِدمْ قلمَك ودفترك للكتابة.

وأخبرني ملك محمود أحمد أن المرحوم زار مرة مدينة لاهور فطلب منه أحد أصدقاء والده (أي والد ملك محمود أحمد) عبد الجليل أشرف أنه لا يستطيع الحضور للقائه فطلب منه أن يزروه في بيته – فبما أنه كان على علاقة الصداقة معه لذلك لبَّى طلبه هذا – فأركبه في عربة محلية تجرها الدراجة النارية للوصول إلى البيت، أراد المرحوم أن يدفع الأجرة ولكن لم يسمح له صاحب

البيت. فلما أراد المرحوم الرجوع إلى دار الجماعة في اليوم التالي طلب من هذا الصديق أن يطلب سيارة أجرة دون أن يدفع شيئا لأن الجماعة تسمح له السفر بسيارة أجرة كما تريد الجماعة أن يحافظ علماؤها على شرفهم وكرامتهم فلن أركب مثل تلك العربة بل سأسافر بسيارة أجرة.

لم يفعل ذلك طاعة منه لنظام الجماعة فحسب بل هناك دروس كثيرة يمكن أخذها، منها: التمسك باستخدام ما تخوّل به الجماعة لأحد وذلك حتى لا يخرج من الطاعة قيد شعرة، ومنها مراعاة الحِفاظ على شرف وكرامة العلماء.

لقد توفي قبل يومين في ٢٦ آب/ أغسطس كما أسلفت. التحق بالمدرسة الأحمدية بقاديان في ١٩٣٥م، ثم بدأ دراسته في الجامعة الأحمدية في عام ١٩٤٤م. أحرز شهادة "مولوي فاضل"● في ١٩٤٦ وقد احتل المركز الثالث في الإقليم كله. خدم طيلة ٦٣ عاما متواصلة. بدأ في عام ١٩٥٢م بأمر من حضرة المصلح الموعود ﷺ كتابةَ المقالات في جريدة "الفضل" بعنوان "شذرات" واستمر ذلك فترة طويلة. أمره حضرة المصلح الموعود ﷺ بتدوين تاريخ الجماعة في عام ١٩٥٣م، ونُشر إلى الآن عشرين مجلدا من هذا التاريخ بينما ترك المادة جاهزة للتاريخ حتى السنة ٢٠٠٤م، كما ترك ملاحظاته ومذكراته لفترة لاحقة أيضا. ترك خلفه ابنا واحدا – وهو الدكتور سلطان أحمد مبشر ويعمل حاليا في مشفى فضل عمر بربوة – وخمس بنات.

أما كيف دخلتِ الأحمديةُ في عائلته؟ فقد اعتنق الأحمدية أحد أقاربه وهو حضرة ميان محمد مراد الحافظ آبادي وكان رجلا صالحا وورعا. فلما علِم جدّ المرحوم أخذ يضطهده فيضربه ضربات شديدة تُدميه أحيانا، قال ميان

● وهي الشهادة العليا في العلوم الشرقية واللغة العربية في باكستان– المترجم.

محمد مراد لجدّ المرحوم مرة إن ثلاثة من أبنائك العقلاء سوف يدخلون الأحمدية في يوم من الأيام. فاستشاط جدّه غضبا فعاقبه عليه أشد العقاب.

وهناك حادث آخر بهذا الخصوص ذكره المرحوم أن حضرة المصلح الموعود ﷺ كان مقيما – لتأليف التفسير الصغير – في "جابة نخلة" (وهو منتزه صيفي صغير أقامه حضرته) فأراد المرحوم الذهاب إلى هناك – وكان في تلك الأيام مقيما عند جده في قرية صغيرة اسمها "خانقاه دوغران" في باكستان وذلك في الأيام الأخيرة من حياة جده – فقال له جده: بلِّغْ خليفك مني أن لي ستة أولاد أحدهم حافظ للقرآن واثنين آخرين يملكان قدرا كبيرا من العلم والفطنة، وقد أخذ خليفتكم هؤلاء الثلاثة مني. أما الثلاثة الآخرون – وهم إما غير مثقفين أو من المعاقين – فقد تركهم لي. فإذا كان خليفتكم ينوي أن يكمل العدد فليأخذ مني هؤلاء الثلاثة المعاقين ويعيد لي الثلاثة المثقفين. يقول المرحوم والمغفور له بأني ذهبتُ إلى "نخله" ونقلتُ هذا الكلام للمصلح الموعود ﷺ عند المقابلة. سمع حضرته رسالة جدي وابتسم وقال: بلِّغ جدَّك أني موافق على اسبتدال الأولاد بكل سرور، فسلِّمْ لي أولادك غير الأحمديين وأنا أسمح لأولادك الأحمديين بأنهم إذا أرادوا التراجع عن الأحمدية والانضمام إليكم فهم أحرار في ذلك. فبلَّغتُ رسالة حضرته ﷺ لجدي فقال: إن خليفتكم ذكي جدا، فقد قال هذا لأنه يعلم جيدا أن الأولاد الثلاثة الأحمديين لن يتخلوا عن الأحمدية أبدا، وكان مكتئبا ومضطربا كثيرا على ذلك. إن والدة المرحوم أيضا كانت قد انضمت إلى الجماعة بناء على رؤيا رأتها.

كان المرحوم والمغفور له ضمن الصف الأول الذي تخرج بشهادة "شاهد" في جامعة المبشرين✪ في ربوة عام ١٩٥١م. ولقد اشترك سيدنا المصلح الموعود ﷺ في حفلة التخرج التي أقيمت على شرف هذا الصف. وقدَّم المرحوم كلمة الاستقبال لحضرته ﷺ وقد أشاد بها حضرته أيما إشادة. وبعد الحصول على هذه الشهادة من جامعة المبشرين، كتب بحثا مستفيضا حول "جماعة إسلامي" (الجماعة الإسلامية)◈. وقد اختار حضرة المصلح الموعود عنوان المقال بنفسه، ثم كُتب المقالُ تحت إشرافه ﷺ، كما قام بمساعدته حضرةُ الحافظ مختار أحمد الشاهجهانبوري ﷺ الذي كان من صحابة المسيح الموعود وخَلفًا لأمير مينائي.

لقد كلَّفه حضرة المصلح الموعود ﷺ بتدوين تاريخ الأحمدية في ١٩٥٣م، وقد اكتمل منه ٢٠ مجلدا إلى الآن. وأما الآن فيجري العمل حول تدوين تاريخ عهد الخلافة الخامسة. لقد نُشرت حوالي أربعين كتابا من تأليفه حول مواضيع مختلفة، وقد تُرجم بعضها إلى لغات أخرى. كان شخصا علميا وأديبا فريدا من نوعه، ومحافظا على الوقار وأعراف المجتمع. كان موهوبا بشكل خاص في فن الخطاب والكتابة، وقد منّ الله تعالى عليه بصوت جميل أيضا. كان ضمن الوفد الذي مثَّل الجماعة برئاسة سيدنا الخليفة الثالث في مجلس الشعب الباكستاني، وكان الآخِرُ وفاةً من أعضاء ذلك الوفد. وكان حينها

✪ جامعة المبشرين هي معهد تأهيل الدعاة في الجماعة الإسلامية الأحمدية، وقد سميت فيما بعد بالجامعة الأحمدية. والشهادة التي تُمنح للمتخرجين فيها تُسمَّى: "شاهد" – المترجم.

◈ هي جماعة أسسها المرحوم أبو الأعلى المودودي – المترجم.

مكلَّفا بجمع المعلومات واستخراج النصوص والمراجع من مظانِّهـا، فكـان يستخرجها بسرعة هائلة حتى إن أعضاء البرلمان كانوا يستغربون مـن أمـره كثيرا. وقد حدث أن أظهر أحد أعضاء البرلمان استغرابه علنا فقـال: حـين يحتاج مشايخنا لاستخراج النصوص يتعبون كثيرا ويستغرق الأمر أياما عـدة، أما هذا هذا الشيخ الأحمدي فيستخرجها ويقدمها في أقل من ١٥ دقيقة.

وقد وفّقه الله تعالى لإلقاء المحاضرات في جلسات الجماعة إلى فترة طويلة. فقد ألقى أولى محاضراته في جلسة ليلية في عام ١٩٥٧م، ثم نُـشرت هـذه المحاضرة في ١٩٥٨م. وقد أُعجب بها سيدنا المصلح الموعود ﵁ كثيرا لدرجة ذكرها بوجه خاص في مجلس الشورى للجماعة. وعمل في قـسم البحـث والتحقيق، وعمل قاضيا، كما شغل منصب عضو الشرف الذي يختاره الخليفة بنفسه للتمثيل في مجلس الشورى في باكستان، فظل يشترك في مجلس الشورى بهذه الصفة إلى أن وافته المنية.

في عام ١٩٩٢- ١٩٩٣م منحته مؤسسة معروفة اسمها: International Biographical Center التابعة لجامعة كامبريدج البريطانية لقبَ: رجل العام (Man of the year) . والمعلوم أن هذا اللقب يُعطى للعلماء الكبار الأفـذاد فقط المعتَرف بمؤهلاتهم ونجاحاتهم وقدراتهم القيادية عالميا.

وفي عام ١٩٩٤ عُقدت بين الجماعة الإسلامية الأحمدية و"جماعة أهـل القرآن والحديث" في إقليم "تامل نادو" بالهند مناظرةٌ في صالة واسعة في فندق وظلت جارية إلى تسعة أيام، حضرها المرحوم بأمر من الخليفة الرابع رحمه الله، ومثَّل الجماعة هناك، فأكرمه الله تعالى بنجاح ملحوظ. وبينما كان هنالك تم تزويج إحدى بناته في باكستان ولم يستطع الاشتراك فيه، بل تم تزويج اثنتين من بناته حين كان في جولة خارج ربوة بتكليف من المركز، ولم يرجـع إلى

البيت إلا يوم الزواج فقط، فلم يبال قط بأموره الشخصية. وفي عام ١٩٨٢م نال شرف كونه سجينا في سبيل الله إذ قد بقي في السجن في ربوة لبضعة أيام. ثم سُجن مرة أخرى في أبريل/نيسان عام ١٩٨٨م في سجن المحافظة "غوجرانواله". وقد ألغى القاضي كفالته في عام ١٩٩٠م وحكم بسجنه وسجن رفقائه لعامَين وفرض غرامة على كل واحد منهم بخمسة آلاف روبية ولكن أطلِق سراحُهم بكفالة بعد فترة وجيزة، غير أنه لم يقطع سلسلة الدعوة ودرس القرآن حتى في السجن.

لقد روى المرحوم حادثا آخر فقال: بمناسبة إحدى الجلسات (في ربوة) كنت قد فرشتُ فراشي في المكتب كعادتي في أيام الجلسة وكنت أنتظر الهاتف من مكتب السكرتير الخاص. ففي هذا الأثناء جاء السيد ثاقب الزيروي الذي كان عندها مدير المجلة "لاهور"، وقال: أنا قادم رأسا إثر لقائي مع الخليفة الثالث نصره الله، وقد قال لي حضرته: أن أطلب من السكرتير الخاص أن يقول للمولوي دوست محمد أن يرسل لي نصوصا كذا وكذا. يقول السيد ثاقب بأني قلتُ للخليفة أنه قد مضى هزيع من الليل فأنَّى لنا أن نجد السيد دوست محمد في هذا الوقت المتأخر؟ قال حضرة الخليفة: سيكون في مكتبه في فرع تدوين التاريخ. ولقد جئت لأتأكد هل أنتَ فعلا موجود في المكتب أم لا.

أقول: كان شغله الشاغل العكوفُ على خدمة الجماعة ليل نهار. كلما جاءه أمر أو عمل من الخليفة – ولو كان ذلك في الهزيع الأخير من الليل – كان ينهض على الفور ويبدأ به ولا يعمل شيئا آخر ولا يستريح ولا يرتاح إلى أن ينجزه. وكان يقول إني لا أرى أي عمل آخر جائزا في هذه الحالة.

يقول الدكتور "مبشر" (اسمه الكامل هو: سلطان أحمد مبشر) أن المرحوم أخبره بأنه في أيامه الأخيرة سمع صوت الدكتور عبد السلام يقول له: "السلام عليكم"، فهذا يعني أنه كان يتلقى الإشارات عن الرحيل الوشيك.

كذلك يقول الدكتور سلطان أحمد مبشر: كلما واجه أبي مشكلة كان يقول: اكتبوا أولا إلى الخليفة للدعاء، ثم تصدَّقوا واستغفروا الله تعالى وصلّوا على النبي ﷺ بكثرة. كان دائرة مطالعته في العربية والأردية والفارسية واسعة جدا، وما كان يكتفي بالمطالعة فقط بل كان يكتب أثناءها رؤوسَ الأقلام على حاشية الكتاب. وكان يقول بأن حضرة مرزا بشير أحمد رضي الله عنه نصحه قائلا: يجب أن تشتري الكتب بنفسك من أجل المطالعة والدراسة. فالتزم بهذه النصيحة دائما وأنشأ في البيت مكتبة خاصة به تحتوي على ٨٠٠٠ كتاب.

كلما أراد السفر من ربوة إلى أي مكان كان يستأذن أمير الجماعة دائما قبل السفر – علما أنه لا بد من أخذ الإذن من الخليفة في حالة وجوده في المركز – غير أنه لم يخرج من ربوة قط دون الإذن من أمير الجماعة. وحين كان يسافر لأعمال الجماعة ما كان يزور أقاربه في المدن التي كان يسافر إليها. كانت بناته يسكنَّ في لاهور، فكلما سافر إلى لاهور لعمل الجماعة لم يزرْهن قط، بل في كثير من الأحيان كنَّ يعرفنَ بمجيئه إلى مدينتهن بعد عودته منها. ولو اضطر لزيارتهن لسبب ما لم يفعل ذلك إلا بإذن من أمير الجماعة المحلي. وكان يقول دائما بأني جندي للخليفة ولا يجوز للجندي أن يترك الجبهة.

لم يأخذ الإجازة قط حتى يوم الجمعة بل كان يعمل يوم الجمعة أيضا مع أن المكاتب في ربوة تكون مغلقة بسبب العطلة، ولم يكن لديه أي تصور للعطلة. كان يلبس لباسا بسيطا ولكن نظيفا وكان يستحم كل يوم ويستخدم

العطور. وكان يقول أنه يجب على ممثل الجماعة أن يهتم بوقارها ويجب أن يكون مظهره أيضا أنيقا دائما. لقد واجه ظروفا صعبة أيضا لكونه واقفا للحياة ولكنه لم يمد يده أمام أحد قط و لم يُظهر فقره وحاجته لأحد لا إشارة ولا تلميحا.

يتابع الدكتور مبشر ويقول: مرة قالت والدتي لأبي إن عالما كذا وكذا يتلقى معونة شهرية من قبل شخص ثري فلاني، فلو حاولتَ أنت يمكن أن تنالها فتتحسن ظروفنا أيضا. فقال: لا أستطيع أن أقوم بهذا الأمر المخجل، ثم أضاف وقال بأني لا أرى مدَّ اليد أمام غير الله جائزا.

وفي إحدى المرات جاءه بعض المبشرين وطلبوا منه أن يوقِّع على ورقة مكتوب عليها أن المبشرين الذين يعملون تحت إشراف مؤسسة "التحريك الجديد" يتلقون راتبا أكثر من الذين يعملون تحت إشراف مؤسسة "صدر أنجمن"، لذا يجب إعادة النظر في الموضوع. فقال: لن أوقِّع عليها قط لأني نذرتُ حياتي للجماعة. وما تعطيني الجماعة أقبله شاكرا ممتنًّا، ومن منة الجماعة علينا أنها لا تطلب منا شيئا بل تعطينا فقط. لم يكتب إلى الخلفاء أيضا لحاجة شخصية، و لم يقدّم أية شكوى قط.

وذات مرة طلبه سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله لأمر ما، فبحثوا عنه في المكتبة ومكتبه وبيته و لم يقعوا له على أثر. وحين جاء لصلاة العصر استفسر الخليفة عن مكمنه فقال: كنت في المكتبة، ولكن ما حدث هو أن بوَّاب المكتبة قفلها من الخارج وذهب لبيته، وكان علي إنجاز عمل هام، فبدلا من أن أنتظر موعد فتحها تسورتُ الجدارَ ودخلتها لأعمل هناك. فنرى كيف قام بأداء واجبه وأشار إلى خطأ البواب أيضا بالحكمة.

وحين كان في السجن كان يُكرَه أن يقوم بأعمال شاقة ولكنه لم يخبر أحدا بما كان يعانيه من المشقة والتعب إلا بعد أن أطلِق سراحُه. كان معتادا على إنجاز كل أموره بنفسه وكان يجلِّد الكتب بيده. كان يهدف من إنشاء المكتبة في البيت أنه كلما طلب منه الخليفةُ مرجعا أو نصا سواء كان ذلك ليلا أو نهارا فسيكون قادرا على تقديمه على الفور دون الانتظار لفتح المكتبة المركزية.

في البداية لم يكن يملك حتى الدراجة الهوائية فكان يمشي على قدميه دائما. أذكر شخصيا أنه حين كانت اجتماعات مجلس خدام الأحمدية تُعقَد في ميدان الكلية "تعليم الإسلام" أو قربها كان يمشي بوقار إلى موقع الاجتماع من بيته الكائن في مساكن مؤسسة "صدر أنجمن" لابسا العمامة والمعطف وحاملا العصا في يده، وكان عضوا في مجلس خدام الأحمدية آنذاك. يبدو أنه لم يكن قادرا على شراء الدراجة الهوائية أيضا لكون راتب الدعاة والعاملين في الجماعة آنذاك قليلا جدا لأن ظروف الجماعة ما كانت تسمح بأكثر من ذلك. فيكتب ابنه أنه فعلا لم يكن قادرا على شراء الدراجة لذا كان يذهب مشيا حيثما أراد الذهاب في ربوة. ثم أُعطِي دراجةً هوائية من قبل المركز في عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩م.

كلما جلس في مجالس العرفان التي عقدها الخلفاء كان يجلس خافضا رأسه دائما وكان يقول: كان من عادة الخليفة الأول ﷺ أنه كلما جلس في مجلس المسيح الموعود جلس أمامه خافضا رأسه.

يقول ابنه: إن والدي وصل ذات مرة إلى البيت سعيدا ومسرورا جدا فسألناه عن السبب وراء ذلك فقال: كنت في زيارة الخليفة الثالث (رحمه الله)

فذهب حضرته داخل بيته لعمل ما لبضع ثوان وكان حذاؤه موجودا خارج البيت فوجدتُ فرصة وشرفا لتنظيفه بمنديل لي.

لقد صدق حين كتب إلي أحد الإخوة أن الأعمال التي تُشكَّل لإنجازها اللجانُ أنجزها هذا الرجل وحده. قبل عام ١٩٨٢م لم يكن معه أحد من المبشرين بصفة دائمة لمساعدته في أعماله، وبالتالي كان يقوم وحده بكل ما يتعلق بتدوين تاريخ الأحمدية بما فيه استخراج النصوص والمراجع من مظانها، وأخذ رؤوس الأقلام وتحريرها. وقد وُفِّق بفضل الله تعالى لتدوين التاريخ بنجاح كامل. يقول أولاده أننا ما كنا نعرف إلى شهور متى يخرج والدنا للعمل ومتى يعود – هذا ما يفعله الناس عادة من أجل كسب الدنيا ولكنهم مع ذلك يستغلون عطلة نهاية الأسبوع ويقضونها مع الأولاد – لأنه كان يخرج من البيت مبكرا ونحن نيام، ويعود ونحن نيام.

وفيما يأتي بيانه نصيحةٌ ذات صبغة تاريخية للدعاة والذين نذروا حياتهم لخدمة الجماعة. فقد روى المرحوم والمغفور له: "في عام ١٩٦٥م حين كان يوم الجمعة الأولى في عهد الخليفة الثالث الميمون طلبني حضرته وقال: لا شك أن اليوم يوم الجمعة هو يوم العطلة ولكني قد أزعجتك لسبب معين. قلتُ: هذا مدعاة لسعادتي يا سيدي. ثم قال لي حضرته: حين ملأتُ استمارةً لنذر الحياة وقدّمتُها للخليفة الثاني، قال ﷺ: لقد حققتَ اليوم أمنيتي الكامنة في قلبي منذ أمد بعيد. كان بودِّي أن تنضم إلى صف المجاهدين الروحانيين لمشروع "التحريك الجديد" من تلقاء نفسك ودون وعظي لك بهذا الصدد، لذا فإني سعيد لدرجة لا توصَف، ولكن تذكَّرْ! قد نذرتَ حياتك ولا عطلةَ لك بعد اليوم إلى يوم وفاتك. فيقول المرحوم دوست محمد إني قلت لحضرته:

يا سيدي أنا أيضا أعهد بذلك وسأنشغل في خدمة الدين ليل نهار بصفتي واقفا للحياة."

أقول: إنه قد أوفى بعهده هذا إلى آخر لحظة حياته. لقد أُدخِل المستشفى بعد أن أصيب بمرض شديد، وكلما زال عنه الضعف قليلا قال بلهجة ملؤها الاضطراب والقلق – وذلك حين كان صاحيا واعيا، غير أنه غاب عن الوعي في أيامه الأخيرة – أخرِجوني من المستشفى بأسرع ما يمكن لأني أريد الذهاب إلى المكتب فقد كلَّفني الخليفة ببعض الأعمال وأريد إنجازها بأسرع وقت. فهكذا قد أوفى بعهده إلى آخر لحظة في حياته. رفع الله درجاته دائما ووفَّق أولاده أيضا للاستمرار في مواصلة حسناته. إن ابنه السيد سلطان أحمد مبشر واقفٌ لحياته، وفَّقه الله تعالى لإيفاء عهد الوقف كما هو حقه، آمين. بعد صلاة الجمعة سوف أصلي على المرحوم صلاة الغائب.

وبالإضافة إلى جنازته هناك جنازتان أخريان، إحداهما لأخيه (أخ المرحوم دوست محمد) الأصغر اسمه السيد محمد أسلم، وكان يصغره بسبع سنوات، وقد توفِّي بعد وفاة دوست محمد شاهد بساعة واحدة. إنا لله وإنا إليه راجعون، ولم يترك وراءه أولادا. كان موصيا فدُفن في "بهشتي مقبرة" بربوة. لقد وفَّقه الله تعالى لتقديم تضحيات مالية بسخاء. وقبل وفاته وصّى عائلته بدفع مئتي ألف روبية في "صندوق مريم"*، كما دفع مئتي ألف روبية لأرملة ولتزويج يتيمَينِ أو ثلاثة أيتام في عائلته. فهكذا كان من السالكين على دروب الحسنات الذين يقدمون تضحيات مالية كبيرة.

* هذا المشروع يعتني بتزويج الفتيات من عائلات فقيرة – المترجم.

وهناك جنازة أخرى وهي للسيدة نسيم بيغم زوجة السيد بشير أحمد الساكن في قرية رقم ٤٦ الشمالية في محافظة سرجودها، وقد توفِّيت بتاريخ ١٧ آب/أغسطس ٢٠٠٩م، فإنا لله وإنا إليه راجعون. كانت المرحومة والدة داعيتنا السيد محمد عارف بشير الذي يعمل في هذه الأيام في تنزانيا فلم يستطع الاشتراك في مراسم جنازة والدته لكونه في ميدان العمل. يقول داعيتنا هذا: حين التحقتُ بالجامعة الأحمدية بربوة نصحتني والدتي قائلة: يا ابني! يجب أن تعود بعد التفقه في الدين وتخدم الدين. كانت موصية فدُفنتْ في "بهشتي مقبرة" بربوة. رفع الله تعالى درجات هؤلاء المرحومين كلهم وحقق أمانيهم الحسنة في حق أولادهم، آمين.